واما الفعل فانه يقصد منه التجدد والحدوث ومعنى زيد منطلق ان الانطلاق
حصل منه حينا فحينا وهو يزاوله ويزجيه وقولنا في زيد يقوم انه بمنزلة زيد
زيد قائم لا يقتضي استواء المعنى من غير افتراق ولا يلزم تخالفا اسما وفعلا واما
تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغير ذلك بمفعول
مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية
الفائدة وهو سهل لان ازدياد القيد يوجب ازدياد الخصوص وهو يوجب
ازدياد البعد الموجب لقوة الفائدة كما مر في المسند اليه ولما كان
ها هنا مظنة سؤال وهو ان خبر كان مما هو نحو المفعول وتقيد كان به
ليس لتربية الفائدة اذ لا فائدة في نحو كان زيد بدون الخبر لكون الخبر لتربية
اشار الى انه مستثنى من هذا الحكم فقال والمقيد في نحو كان زيد منطلقا
هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو المسند حقيقة اذ الاصل زيد منطلق
وفي ذكر كان دلالة على زمان النسبة فهو قيد لمنطلقا كما في قولك
زيد منطلق في الزمان الماضي وايضا وضع الباب لتقرير الفاعل على صفته
اي جعله وتثبيته على صفة عند قصد ذلك الفعل وهو مفهوم
الخبر على انها اعني تلك الصفة متصفة بمعاني تلك الافعال فمعنى كان
زيد قائما انه متصف بالقيام المتصف بالكون اي الحصول والوجود في الماضي
ومعنى صار زيد غنيا انه متصف بالغنى المتصف بالصيرورة اي
الحصول بعد ان لم يكن في الماضي ومعنى هذا فقولهم انها لاعطاء الخبر حكم
معناها فان المعنى في هذا المثال حكم السفال لانه الحال التي اسفل
اليها وهذا نوع اخر في تحقيق هذه الاخبار مقيدة بهذه الافعال
واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة
لعدم العلم بالمقيدات او عدم الاحتياج اليها او خوف انقضاء
الفرصة او عدم ارادة ان يطلع السامع او غيره من الحاضرين على
زمان الفعل او مكانه او غير ذلك لاغراض يتعلق به او خوف
ان يتصور المخاطب ان المتكلم مكثار او قادر على التكلم فيولد منه

زيدا او ما اشبه ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط نحو اكرمك
ان تكرمني وان تكرمني اكرمك فلاعتبارات وحالات يقتضي تقييده به
لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته اي حروف الشرط واسمائه من التفصيل
وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو فليرجع اليه وفي هذا الكلام تنبيه
على ان الشرط قيد للفعل مثل المفعول ونحوه فان قولك ان تكرمني اكرمك بمنزلة
قولك اكرمك في وقت اكرامك اياي ولا يخرج الكلام بتقييده بهذا القيد عما كان
عليه من الخبرية والانشائية فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتني
اكرمتك بمعنى اكرمك وقت مجيئك وان كان انشاء فالجملة انشائية نحو ان
جاءك زيد فاكرمه اي اكرمه وقت مجيئه فقول صاحب المفتاح ان الجملة
الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتملة في نفسها الصدق والكذب
بناء على انه فخر نفس المسند الخبري واما نفس الشرط بدون الجزاء فليس بخبر قطعا
لان الحرف قد اخرجه الى الانشاء كالاستفهام ولذا لا يتقدم عليه ما في خبره
فلا يصح عمرا ان يضرب يضربك واما ما ذكره الشارح العلامة من ان
مراده ان الجزاء جملة خبرية محتملة للصدق والكذب في نفسها اي
نظرا الى ذاتها مجردة عن التقييد بالشرط لا مع التقييد به على ما ظن لان التقييد
بالشرط يخرجها عن الخبرية وعن احتمال الصدق والكذب وهذه الدقيقة
قد يقول له في نفسها فمتعسف جدا وخلط لكلام اهل العربية بما ذهب اليه
المنطقيون من ان القضية اذا جعلت جزءا من الشرطية مقدما او تاليا ارتفع
عنها اسم القضية ولم يبق لها احتمال الصدق والكذب وتعلق الاحتمال
بالربط بين القضيتين فقولنا ان كانت الشمس طالعة ليس بقضية ولا محتمل
للصدق والكذب وكذا قولنا فالنهار موجود عندهم وقوعه جوابا للشرط
وعليه منع ظاهر وهو انا لا نسلم ذلك في الجزاء لان قولنا اكرمك ان جئتني بمنزلة
قولنا اكرمك على تقدير مجيئك او وقت مجيئك والتحقيق في هذا المقام ان مفهوم
الشرطية بحسب اعتبار المنطقيين غيرها بحسب اعتبار اهل العربية لانا
اذا قلنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فعند اهل العربية النهار محكوم عليه

Copyright © King Saud University